على قنوان تقليلا للجواد هذا هو من الابتداء والثالث ان يعطف على قنوان قال الزمخشري
اي على معناه قال اي يخرج من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب اه
مشتبها يقال مشتبه ومتشابه بمعنى كما يقال اشتبه وتشابه كذلك اه شيخنا
ورقهما اي لونا وشكلا حال او من الزيتون والرمان معا والاتم دعليه
عليه انه لو كان يقال متشابهين وذلك لان الشارح جعلها حالا سببية جملية حيث
جرت على اسما ظاهر محذوف وكانه لعلمه من المقام هذا هو المناسب لقوله
كلا مره اه شيخنا الى ثمره اي ثمر كل واحد مما ذكر اه بيضاوي وقوله وهو جمع ثمرة
على كل من الفتح والضم اه شيخنا اذا اثمر اي فتجدوه ضعيفا لا ينتفع به والى
ينعه اي فتجدوه قد صار قويا جامعا للمنافع جمة اه شيخنا والى ينعه مصدر
ينع بكسر النون ينع بفتحها اي مكسورة في الماضي مفتوحة في المضارع وبعض العكس
والمصدر على كل حال ينع بوزن منع اه شيخنا وفي السمين وينعه الجمهور على فتح
الياء وسكون النون وقرأ ابن محيصن بضم الياء وهي قراءة قتادة والضحاك وقرأ
ابراهيم بن ابي عبلة واليماني يانعه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيحتمل
ان يكون عنه قراءتان والينع بالضم مصدر ينعت الثمرة اي نضجت والفتح
لغة اهل الحجاز والضم لغة بني نجد ويقال ايضا ينع بضم الياء والنون ويقرأ
بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب ويقال
ينعت احمر الثمرة وأينعت ثلاثيا او رباعيا بمعنى وقيل اينعت الثمرة وينعت
احمرت قاله الفرا ويقال ينع يينع بفتح النون في الماضي وكسرها في المضارع
هذا قول ابي عبيد وقال الليث بعكس هذا اي بكسرها في الماضي وفتحها
في المضارع وناسب ختام هذه الاية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدم
والاعلى وحدانيته وايجاده المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع
انها نابتة من ماء واحد وتسقى بماء واحد وهذه الدلايل انما ينتفع المؤمنين
المتدبرين دون غيرهم اه وفي المختار ينع الثمرة اي نضج وبابه ضرب وجلس وقطع
وخضع اه كيف يعود اي كيف يصير قويا ينتفع به وفهذا اعلم ان الضمير يعود
للثمر ويحتمل انه للينع الذي هو النضج والاستوا ويكون معنى يعود يحصل ويوجد
ان في ذلكم الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله فالق الحب الى هنا

حصول



حصول بالذكر لانه يتسبب عنه الى ان خرة الدلالة وظهورها لا تفيد ولا تنفع الا اذا
قدر الله للعبد حصول الايمان واما من سبق قضا الله له بالكفر لم تنفعه هذه الدلالة
اه كرخي وجعلوا لله الخ الضمير لعبدة الاوثان وهذا شروع في بيان بعض قبايحهم
خالقهم بعد ان بين الامتنان عليهم بايجادهم وبما يحتاجون اليه في معاشهم فكان
ينبغي لهم ذلك الا ان يشركوا معه غيره لكنهم خالفوا مقتضى العقل السليم اه شيخنا
مفعول ثان لو جعل متعلقا بشركا وجعله هو الثاني والجن هو الاول لكان
اه شيخنا وفي السمين الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان
الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركا قدم ولله متعلق بشركا والكرخي هنا بمعنى
التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا
او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركا اه ومعنى كونهم جعلوا الجن
شركا لله هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جا في التفسير
ثم طايفة من الملايكة يسمون الجن لان بعض العرب يعبدها الثاني ان يكون
شركا مفعولا اول ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من
شركا اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وابو البقا ومكي وقرأ ابو حياة ويزيد بن
قطيب الجن رفعا على تقدير هم الجن جوابا لمن قال من جعلوا لله شركا فقيل هم الجن ويكون
ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستنقاص لمن جعلوه شريكا لله تعالى
الى اخر ما ذكره في عبارته اه وقد خلقهم اشار به الى ان الجملة في محل الحال والمعنى
على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خلقهم اي الجن اه كرخي وخرقوا الضمير
لليهود والنصارى ومشركي العرب فاليهود والنصارى خرقوا له البنين
ومشركوا العرب خرقوا له البنات فكلام الشارح على هذا التوزيع اه شيخنا
بالتخفيف اي في قراءة الجمهور بمعنى الاختلاق يقال خلق الافك وخرقه واختلقه
وافتراه وافتعله بمعنى كذب اه كرخي وخرق من باب ضرب كما في المصباح وعبارة
السمين قرأ الجمهور خرقوا بتخفيف الرا ونافع بتشديدها وقرأ ابن عباس
بالحا المهملة والفا والتخفيف الرا وابن عمر كذلك الا انه شدد الرا والتخفيف
في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفرا يقال خلق الافك وخرقه واختلقه
وافتراه وافتعله وخرصه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القايلين
بذلك خلق كثير وجمع غفير وقيل هما لغتان والتخفيف هو الاصل واما قراءة

Copyright © King Saud University